



## رسالة القدس

نشرة يومية لأخبار مدينة القدس

تصدر عن اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم

- "حقوق المواطن في إسرائيل": لا لسياسة العقوبات الجماعية في القدس الشرقية .
- الحمد لله يحذر من انفجار الأوضاع الأمنية في حال نقلت أميركا سفارتها إلى القدس .
- اللواء المنتشة يطلع أمين عام الجامعة العربية على الأوضاع الخطيرة في القدس .
- شرطة الاحتلال تعتقل ثلاثة تجار مقدسيين .
- الاحتلال يهدم 8 مباني ومحال تجارية في جبل المكبر بالقدس .
- رفض مخططات الاحتلال في الأراضي الملاصقة لشرقي سور القدس .
- الاحتلال يعتقل 10 من عمال الضفة بمخيم شعفاط .
- الاحتلال يمدد توقيف والد الشهيد أبو غزالة بتهمة التحريض .



## \* حقوق المواطن في إسرائيل: لا لسياسة العقوبات الجماعية في القدس الشرقية .

القدس المحتلة 11-1-2017 وفا- طالبت جمعية حقوق المواطن في إسرائيل، بإزالة الحاجز من مدخل جبل المكبر في القدس الشرقية، مؤكدة أن شرطة الاحتلال تستخدم أساليب العقاب الجماعي في القدس الشرقية بشكل مكثف، دون استناد قانوني.

ووفق بيان صحفي اليوم الأربعاء، فقد بعثت الجمعية برسالة عاجلة إلى ما يسمى بـ"ضابط لواء القدس في الشرطة الإسرائيلية" يورام هليفي، احتجاجاً على إغلاق مدخل جبل المكبر في أعقاب تنفيذ عملية دهس 4 جنود إسرائيليين، وللمطالبة بإلغاء هذا الحاجز وإزالته فوراً، لأن وضعه بهذا الشكل لا يستند إلى أي قاعدة قانونية.

وقالت الجمعية في رسالتها إن إغلاق المدخل الرئيسي للحي بهذا الشكل هو عقاب جماعي، يطال كل سكان الحي بدون أي علاقة لهم لما جرى. وأنه يجب على الشرطة أن تتعامل بحرص أكثر، خصوصاً في الأوقات العصيبة التي تشهد "أحداث عنف"، وعدم المس بسير الحياة الطبيعية للسكان، خصوصاً عند الحديث عن أعداد كبيرة بالآلاف وعشرات الآلاف، من الاطفال والنساء والمسنين.

وأضافت أن المس بمجموعة سكانية كبيرة وفرض قيود على تحركاتها وسير حياتهم الطبيعية تصبغهم بصبغة المتهمين بدون أي استناد قانوني لهذه الاعمال.

وبدورها، قالت الخامية نسرين عليان، إن الشرطة تقوم باستخدام أساليب العقاب الجماعي وإغلاق مداخل الأحياء في القدس الشرقية في السنين الأخيرة بشكل مكثف. وهذه الأساليب لم تكن موجودة قبل سنوات قليلة، ومؤخراً نشهد تزايد استخدام المكعبات الاسمنتية والكتل الترابية لمنع دخول وخروج السيارات إلى هذه الأحياء، وفي بعض الأحيان حتى لمنع المشاة من المرور عبر هذه الطرق.



وتابعت: كذلك شهدنا العديد من الحالات التي تم ابقاء هذه الحواجز لأيام طويلة ولعدة أشهر احياناً ولأكثر من سنة في بعض الحالات. هذه الاغلاقات تمس بشكل حاد بالحقوق الأساسية للسكان، دون وجود اي نص قانوني يمكن الاستناد عليه، وبدون هذا الاستناد فان هذه التصرفات تعتبر انتهاكاً صارخاً لقانون اساس كرامة الانسان وحرية، لذلك يجب الغائها الفوري.

وتابعت عليان إن هذا الاغلاق يجبر سكان جبل المكبر على السفر بطرق التفافية طويلة ومعقدة، خاصة وأن أماكن عمل أهالي الحي وتلقي الخدمات الصحية والحكومية والمؤسساتية المختلفة كلها موجودة خارج الحي، في انحاء القدس، بالإضافة إلى المدارس والمؤسسات والكليات التعليمية التي يدرس ويعمل بها ابناء الحي.

وبينت أن هذا الاغلاق يؤدي إلى تشويش يومي لسير الحياة الطبيعي لهؤلاء السكان، محذرة من استمرار هذا النهج واستخدام اسلوب العقاب الجماعي أو استخدامه للضغط على السكان المحليين كما كان قد عبر بعض قيادات الشرطة في الماضي، لأن هذا الأسلوب يتناقض مع واجب الشرطة المدني، ويجب الغائه من قاموسها.

## \* الحمد لله يحذر من انفجار الأوضاع الأمنية في حال نقلت أميركا سفارتها إلى القدس

رام الله 11-1-2017 وفا- طالب رئيس الوزراء رامي الحمد الله مؤسسات المجتمع الدولي بالوقوف في وجه تلويح الإدارة الأميركية الجديدة بنقل السفارة الأميركية إلى القدس، محذرا من انفجار الأوضاع الأمنية في المنطقة برمتها في حال نفذت أميركا هذه الخطوة، مشيرا إلى ضرورة الضغط على إسرائيل للالتزام بقرار مجلس الأمن بوقف الاستيطان.

جاء ذلك خلال استقباله اليوم الأربعاء في مكتبه برام الله، وزير خارجية النرويج بورغ برنده، بحضور وزير الخارجية رياض المالكي، وممثلة النرويج لدى فلسطين هيلدا دستات، حيث استعرض آخر التطورات السياسية ومستجدات الأوضاع في فلسطين.

وبحث الحمد الله مع برنده سبل انجاح مؤتمر السلام الدولي الذي سيعقد في فرنسا الأسبوع المقبل، للخروج بنتائج إيجابية تعيد العملية السياسية إلى مسارها الصحيح، وإنقاذ حل الدولتين، وإقامة الدولة الفلسطينية على حدود عام

1967.



## \* اللواء النتشة يطلع أمين عام الجامعة العربية على الأوضاع الخطيرة في القدس

القاهرة 11-1-2017 وفا- أطلع الأمين العام للمؤتمر الوطني الشعبي لنصرة القدس اللواء بلال النتشة، الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، على الأوضاع الخطيرة في القدس، وتداعيات نقل السفارة الأميركية إلى المدينة.

وقال اللواء النتشة لـ"وفا"، عقب اللقاء الذي عقد في مقر الجامعة اليوم الأربعاء، أطلعنا الأمين العام على تمادي إسرائيل في جرائمها التهويدية التي تمارس في المدينة المقدسة، من تهويد وحفريات واستيلاء على الأراضي. وأضاف: إذا ما تم فعلا نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس، ستكون هناك آثار مدمرة على عملية السلام وعلى خيار حل الدولتين وأمن واستقرار المنطقة.

وأشار إلى أن الأمين العام أكد خلال اللقاء دعمه الكامل للأفكار التي طرحها وفد المؤتمر كاملة.

من جانبه، قال المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للجامعة العربية، الوزير مفوض محمود عفيفي، إن النتشة استعرض خلال اللقاء الأوضاع المتزدية، وخطورة ما يواجهه أهل القدس نتيجة الإجراءات التي تتخذها سلطات الاحتلال الإسرائيلي تجاههم، سواء فيما يتعلق بإصدار الهويات وتصاريح الإقامة والعمل، أو فيما يخص فرض الضرائب والرسوم الباهظة على المواطنين العرب بشكل عام، مع استمرار أعمال الحفريات في منطقة البلدة القديمة، ما يهدد المقدسات الإسلامية والمسيحية على حد سواء، وعلى رأسها المسجد الأقصى وكنيسة القيامة.

وأكد أبو الغيط التزام الجامعة العربية بالعمل من أجل أن تحظى القدس بالاهتمام الواجب على المستوى الدولي، بالنظر إلى أهميتها البالغة، ليس فقط للفلسطينيين إنما لكل العرب والمسلمين، وكونها أحد المكونات الرئيسية للقضية الفلسطينية، والارتباط العضوي والمباشر لأي تسوية مستقبلية لوضع المدينة بمطلب قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.



وشدد على أهمية الوقوف أمام الإجراءات الإسرائيلية التي ترمي إلى استمرار التوسع في العمليات الاستيطانية في محيط مدينة القدس اجترأً على الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك الإجراءات التي ترمي إلى شرعنة هذا الاستيطان الإسرائيلي.

وقال أبو الغيط إنه بمجرد تلقيه مؤخرًا خطابًا من الرئيس محمود عباس يتناول في إطاره خطورة ما يتردد حول توجه الإدارة الأميركية الجديدة لنقل سفارة الولايات المتحدة إلى القدس، قام بتوجيه القطاعات المعنية بالأمانة العامة بدراسة كيفية التعامل مع هذه الخطوة، إذا ما تحققت بالفعل، وتقديم توصيات يمكن التعامل معها من خلال آليات الجامعة العربية، أخذًا في الاعتبار خطورة ودلالات هذا الخطوة، وما يمكن أن تؤدي إليه من تأثيرات سلبية على مستقبل التسوية للقضية الفلسطينية، وأيضًا ما قد تستدعيه من تعزيز لخطاب الإرهاب والتطرف والعنف.

وحضر اللقاء: نائب مندوب فلسطين بالجامعة العربية المستشار أول مهند العكلوك.

### \* شرطة الاحتلال تعتقل ثلاثة تجار مقدسيين

لقدس- معا - اعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة تجار مقدسيين، بعد اقتحام محلاتهم التجارية في شارع الواد بالقدس القديمة.

وأفاد شهود عيان لوكالة معا أن قوات الاحتلال برفقة طواقم الضريبة اقتحموا مساء اليوم شارع الواد بصورة مفاجئة وقاموا بمداومة المحلات التجارية بصورة استفزازية، وفحصوا الأوراق الخاصة والفواتير، واعتقلوا خلال ذلك 3 من التجار وتم تحويلهم للتحقيق.

ولم تعرف أسماء المعتقلين.

### \* الاحتلال يهدم 8 مباني ومحال تجارية في جبل المكبر بالقدس

بيت لحم- معا- هدمت جرافات تابعة لبلدية الاحتلال في القدس اليوم " الاربعاء " 8 ابنية " مؤقتة " تنتشر على مساحة 5 دونمات في منطقة جبل المكبر بالقدس المحتلة بذريعة عدم حيازتها رخص بناء.



وقالت مصادر بلدية الاحتلال ان المباني كانت تستخدم كمحلات لبيع مواد البناء وان عملية الهدم جاءت ضمن حملة " تطبيق القانون" التي تشنها على ضاحية جبل المكبر والهادفة الى هدم الابنية غير المرخصة التي اقيمت في مناطق مفتوحة ورسم خرائط توضح " مخالفات البناء" في الضاحية بهدف استكمال الاجراءات " القانونية " ضدها اضافة لعمليات فحص ديون " الارنونا" المتراكمة على السكان.

وسبق لبلدية الاحتلال ان داهمت يوم امس ضاحية المكبر وهدمت 5 ابنية مؤقتة اقيمت على مساحة دونم ونص الدونم وتستخدم كحظائر حيوانات.

### \* رفض مخططات الاحتلال في الأراضي الملاصقة لشرقي سور القدس

القدس - معا - أكدت شخصيات وهيئات مقدسية، رفضها لأي مخططات اسرائيلية في الأراضي الملاصقة للسور الشرقي للبلدة القديمة في القدس ابتداءً من الشمال إلى الجنوب من سوق "الجمعة".

جاء ذلك خلال اجتماع عقد في مقر دائرة الأوقاف الإسلامية بالقدس حضره عدد من مالكي العقارات المحيية بالمسجد الأقصى المبارك، ممثلين عن وقف الحسيني، وممثلين عن وقف الأنصاري، ولجنة المقابر الإسلامية، ومالكي أرض سوق الجمعة، ورئيس وأعضاء مجلس الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، وعطوفة مدير عام أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى المبارك، ومفتي القدس والديار الفلسطينية، ورئيس الهيئة الإسلامية العليا، وتدارسوا خلاله المخططات التي تنوي سلطات الاحتلال تنفيذها في الأراضي الخاصة بهم.

وأكد المجتمعون على رفضهم لاجراءات سلطات الاحتلال، وسلطة تطوير شرقي القدس، أو سلطة حماية الطبيعة، أو أي جهة إسرائيلية أخرى، أو البلدية التابعة لسلطات الاحتلال الرامية لتنفيذ أية مشاريع في الأراضي والأماك المحاذية للسور الشرقي للبلدة القديمة في القدس ابتداءً من الشمال إلى الجنوب من سوق الجمعة [سوق الحلال - سوق الغنم] وأراضي المقبرة اليوسفية الملاصقة لسور البلدة القديمة بالقدس بين سوق الجمعة وباب الأسباط وأرض



مقبرة باب الرحمة الإسلامية والأراضي الوقفية الواقعة شرق مقبرة باب الرحمة وجنوبها والمرتبطة جميعها بالمسجد الأقصى المبارك.

وطالبت الهيئات والشخصيات من سلطات الاحتلال بالامتناع عن القيام بأية أعمال أو إنشاءات أو نشاطات في هذه الأراضي المذكورة جميعها، واعتبار أي أعمال تقوم بها سلطات الاحتلال في هذه الأراضي لاغية وباطلة.

### \* مؤسسات القدس: حصار تمويلي وعجز السلطة والمنظمة

أمد/ القدس المحتلة - كتبت بثينة حمدان: تأخذك الأزقة داخل السور القديم من حي إلى آخر، تدفعك الأرضية المرصوفة إلى التساؤل دوماً: من أين يأتي المقدسيون بكل الحجارة التي يضربون بها جنود الاحتلال المدججين والمستوطنين المتطرفين دفاعاً عن المدينة وهويتها وتاريخها الفلسطيني العريق؟ هذا هو حال المدينة اليوم؛ دفاعاً فردياً بأدوات سماوية ربما، دفاعاً سَطَعَ خلال الهبة الشعبية، مقرون بإجماع على الفشل المؤسسي في المدينة الذي لطالما كان المظلة والمؤونة مع غياب السلطة الوطنية، وتستمر خيبة الأمل مع حضورها الغائب والمغيب!

تحظى القدس برعاية ملكين؛ الملك عبد الله بن الحسين منذ الوصاية الأردنية عام 67، وملك المغرب محمد السادس رئيس لجنة القدس، ورعاة آخرون من فلسطين والعالم، ومؤسسات مقدسية كثيرة لم تستطع أن تبدد سحابة الحزن التي تعلو سماء المدينة، وصار أقصى ممارسات الدفاع عن القدس الدعوة لشدّ الرحال إلى المسجد الأقصى فقط. وفي السابق كانت المؤسسات الأهلية والنوادي والجمعيات والنقابات هي الرب الحامي للمكان، فحاربه الاحتلال مُغْلِقاً العشرات ومن أبرزها مؤسسة بيت الشرق الممثل الرسمي للفلسطينيين في المدينة، كما أخرج جدار الضم والفصل العنصري مؤسسات أخرى، وهناك من رحل "طوعاً". وهكذا أصبحت القدس؛ ملتقى الفن والثقافة والأدب والسياسة والأديان، مكاناً يحظر دخوله إلا لزيارة خاطفة للصلاة وربما لالتقاط صور تاريخية! مدينة تقطعت أوصالها إلى أحياء متفرقة وجماعات مفككة ومعزولة عن محيطها، غير مرتبطة بخصائص المدن الطبيعية.

المستوى الرسمي.. و"نقمة" النسيان





على الرغم من وجود دعم رسمي فلسطيني لمدينة القدس بكافة مكوناتها المؤسساتية والشعبية، إلا أن عدة علامات استفهام تطرح حول التشتت والتشتيت الواضح في إدارة ملف القدس. وتوصل الكثيرون ممن لهم علاقة بالملف إلى: وجود قرار رسمي فلسطيني غير معلن، بعدم الاهتمام بالملف! وفي هذا السياق يقول زكريا عودة منسق الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق المقدسيين، بعد لقائه مع أعلى الهرم الرسمي الفلسطيني، إنه لمس هذه اللامبالاة بقضية القدس وأضاف: "لقد تُرك أمر الدفاع عن المدينة للأفراد رغم بعض المساعدات والمبادرات، وهذا أدى أحياناً إلى حل مشكلات على حساب القضية العامة، مثل التنازل عن الهوية المقدسية مقابل الجنسية الإسرائيلية!!"

وينتقد أحد مهندسي أوصلو وخبير التفاوض أحمد قريع أبو العلاء عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ورئيس دائرة القدس منذ عام 2009 بالمنظمة واقع المؤسسات المقدسية قائلاً: "حين يتم وضع خمس مرجعيات للقدس للأسف، فكأن المسؤولية غير موجودة، وكأنه يقول من المسؤول؟ ثم من الذي يُسأل؟ فالمرجعيات بلا متابعة أو مساءلة، والطاسة ضايعة، كل مرجعية تقول إنها المسؤولة وهذا خطأ"، وحين سُئل عن اللجنة العليا التي تضم كل هذه المرجعيات برئاسة الرئيس أجاب ساخراً: "هذه لجنة مرتاحة.. والأمور سائرة فيها!".

ويؤكد أحمد الرويضي مسؤول وحدة القدس في ديوان الرئاسة حتى نيسان 2016 أكد قبل يوم واحد من تركه منصبه مجلة "الدراسات الفلسطينية": "أن الملف لم يتوقف، وهو غير مرتبط بوجودي كشخص". واستدرك: "توقفت الوحدة سنة 2012 عند تأسيس وزارة القدس التي أصبحت الجهة التنفيذية فيما يتعلق بالمدينة"، ربما أراد الرويضي "الخائف" على منصبه الجديد سفيراً في منظمة المؤتمر الاسلامي أن يقوم بمهمة الدفاع، أو نفي انتهاء هذا الملف من مكتب الرئيس إدارياً وانتقال مهامه إلى جهة أخرى، لكن الحقائق تقول شيئاً آخر.

ركعتان وصورة!

يؤم المسجد الأقصى الملايين سنوياً من داخل وخارج فلسطين لأداء فريضة الصلاة، وبعضهم من يقصد حجته أو يطمح للاستفادة من فضل الصلاة في المسجد، وهناك من يبتغون النقاط صورة تاريخية، ثم يغادرون، تاركين المهمة لمواطني القدس المفكرين والمغضوب عليهم إسرائيلياً، والدعوات تتركز على شد الرحال للمسجد وليس للمدينة كلها رغم هول ما تعانيه، لكن الواقع حسب الشيخ عمر الكسواني مدير المسجد الأقصى، فيقول إن المدافعين الدائمين عن الأقصى هم موظفي وزارة الأوقاف الأردنية وعددهم 800 بينهم 240 حارساً و20 حارسة عدا عن السدنة وعمال النظافة والأئمة والمؤذنين، إضافة إلى المصلين الذين يصل عددهم إلى 4 آلاف في الأيام العادية، وإلى 70 ألفاً أيام الجمع، ويتراجع العدد جزاء الإجراءات الإسرائيلية المشددة ليصل إلى 55 ألفاً، وهكذا تنتهي الصلاة ويترك المكان عملاً بمقولة "للبيت رب يحميه".





ويشير الشيخ الكسواني إلى أن دور المؤسسات الفلسطينية في الدفاع يقتصر على تنظيم المؤسسات التعليمية من مدارس القدس جولات في المسجد الأقصى وقبة الصخرة، بينما تفضل مدارس أخرى في الضفة والتي تنظم رحلات لطلبتها إلى أراضي الـ 48 اصطحاب الأطفال إلى حديقة الحيوانات.. وفي المقابل يهاجم المنتظفون الإسرائيليون باحات الأقصى فيقيمون صلواتهم التلمودية فيه يومياً، وتنظم جولات مدعومة من مؤسسات ومدارس وجامعات اسرائيلية ومراكز دينية يهودية لحماية الهيكل المزعوم.

توزيع "الكعكة"

ترحل المؤسسات عن القدس وتصاب أخرى بالضعف بسبب سياسة التمويل ويقول زياد الحموري مدير مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية إن أحد الأسباب يتعلق بكون كُبريات المؤسسات المانحة تعتمد سياسة غير معلنة تشجع على الرحيل في مقابل توفير التمويل. الأمر الذي ينفه المحافظ الحسيني قائلاً: "قبل ثلاثة أعوام كان هناك دعم مشروط، لكن الاتحاد الأوروبي يعترف اليوم بالقدس الشرقية ويقدم الدعم في مناطق (ج) وللبدو المقيمين فوقها." غير أن كل من زكريا عودة وكامل الباشا يُقرا بوجود شروط للتمويل مرتبطة بالرحيل عن المدينة أو بإيجاد شريك إسرائيلي أو أردني، وأن البعض القليل توجه إلى الشريك الفلسطيني الذي يحمل جنسية إسرائيلية حل هذه المشكلة.

ويكشف كامل الباشا الكاتب والمسرحي المقدسي ومدير مؤسسة "قدس آرت" أن التمويل الذي يصل إلى القدس من الاتحاد الأوروبي على سبيل المثال، يستلزم توقيع محافظ ووزير القدس عدنان الحسيني". ويضيف: "هذا أمر سيء، فموافقة قيادات فتحاوية هي العنصر المُقرّر لمنح الدعم، وأحياناً يجب أن يكون صوتك عالياً لتحصل على التوقيع ... وهناك مبالغ تصرف على ندوات وسفريات لمسؤولين باسم القدس، كتكاليف مؤتمر عن القدس هنا أو تغطية مشاركة عضو مركزية فتح في ندوة بالقاهرة عن القدس، أو مشروع لإحدى المؤسسات الأهلية الممولة بقيمة مليون شيكل ينتج عنه عشر فرق دبكة، إنه لأمر مؤسف، في الوقت الذي يمكن فيه تخفيض النفقات باستخدام قاعة مسرح الحكواتي مجاناً، وهو المؤسسة الثقافية الوحيدة التي تبقى أبوابها مفتوحة للجميع وغير محددة بأوقات دوام". ويفيد الباشا بأن مؤسسة ثقافية حصلت على دعم من السلطة الفلسطينية كي لا تغلق أبوابها بسبب تراكم الضرائب متسانلاً: "لماذا تغلق هذه المؤسسة الثقافية أبوابها في الخامسة مساءً؟". ومن المعروف أن المدينة تموت بعد هذا الوقت، بسبب اجراءات الاحتلال والتقايس الفلسطيني.

وحين توجهنا للنائب جهاد أبو زنيد رئيسة دائرة القدس في التشريعي، وجدنا أن درجة الشكوى لديها مساوية لجميع المقدسيين، وأقرت أنه ليس لها أي تأثير في ميزانية القدس، لدعم اي مواطن مقدسي، وقالت: "من زمان ما سمعنا أنه تم دعم مؤسسات ومواطنين مقدسيين متضررين".



وبينما تُخصّص سلطات الاحتلال أربعة مليارات شيكل للقدس سنوياً، تبلغ الميزانية المخصصة للقدس فلسطينياً؛ 25 مليون شيكل سنوياً هي عبارة عن موازنة سنوية لوزارة القدس، وهي الأدنى بين الوزارات الأخرى، وخمسة ملايين لـ"اللجنة الوطنية العليا من أجل القدس" برئاسة الرئيس وعدد من المرجعيات المقدسية، بينما لا تملك محافظة القدس سوى موازنة تشغيلية، يضاف إلى هذا ما تقدمه الوزارات الأخرى من دعم للقدس في قطاعات مختلفة حسب تخصصها كما يؤكد المحافظ الحسيني، وهناك أيضاً 30 مليون دولار موازنة وكالة بيت المال التابعة للجنة القدس برعاية ملك المغرب، تصرف في الفترة ما بين 2014-2018.

التخطيط حبيس الأذراج

وحسب المحافظ الحسيني والرويضى فقد أعددت خطة جرى عرضها إلى القمة العربية المنعقدة في مدينة سيرا الليبية سنة 2010، بقيمة 428 مليون دولار تُصرف على مدى ثلاثة أعوام، لم يصل منها سوى 37 مليون دولار، ويشير المحافظ إلى تراجع دعم المانحين إجمالاً للسلطة الأمر الذي أوصل العجز في ميزانية الحكومة 40%. وقال: "الحكومة لا تستطيع مساعدة القدس ولا غيرها". فيما أكد الرويضى أن قيمة العجز في ملف القدس تصل إلى 60%.

هذا ويطرح عبد القادر الحسيني رئيس مجلس إدارة مؤسسة فيصل الحسيني تساؤلات عن التمويل فقال: "أين يذهب هذا التمويل؟ ثم إن التمويل العربي مليء بالتحفظات، وخصوصاً فيما يتعلق بمشاريع البنية التحتية التي تستلزم رُخصاً إسرائيلية". وينفي الرويضى، بينما يعترف به المحافظ الحسيني، ويبدو أن هذا التضارب بين الرجلين يشبه وصف النائب أبو زنيد لمشهد الدعم في القدس والتي تقول: "كلُّ يُعني على ليلاه".

وكان بيت الشرق أعد أول خطة قطاعية للقدس عام 2002 قد جرى تحديثها 2006، ثم أصدرتها وحدة القدس في ديوان الرئاسة للأعوام 2011-2013، وبعد ذلك توقف العمل على تحديثها. وتتناول الخطة تشخيصاً لواقع المدينة وبرامج وخطة تنفيذية، وكل ما يتعلق بالتمويل، وآخري تتعلق بتعزيز الهوية ورفع الوعي الثقافي في المدينة، وآلية للمتابعة والتقويم لما جاء فيها ولتحديثها حسب الحقائق على الأرض. ويرر الرويضى عدم تحديثها بالقول: "التشخيص واحد والاحتلال موجود والإجراءات ضد المقدسيين لم تتغير".

وهنا نتساءل عن أسباب هذا التوقف: فهل يعني توقف التخطيط إيقاف التنفيذ أيضاً؟ وهل هو استخفاف بملف القدس أو بالجهود التي أعدت الخطة؟

يقول زكريا عودة: "مطلوب خطط مدعومة بميزانيات قابلة للتطبيق". مضيفاً: "عندما اجتمعنا مع المسؤولين لاحتظنا عدم وجود رغبة أو استعداد للدعم". وعن التغييرات الهائلة التي تحدث في المدينة -والتي نفاها الرويضى- أكد أنه خلال الأشهر الستة الأولى من هبة القدس، أغلقت قوات الاحتلال 30 متجراً في البلدة القديمة وأن هناك 22 ألف



مشكلة بناء في القدس يحتاج أصحابها إلى ترخيص ودعم ومساندة قانونية وقال: "لم يبق ملكاً للمقدسيين سوى 13% من مساحة المدينة الاجمالية فقط".

وتتحدث الخطة عن اعداد القدس لتكون عاصمة فلسطين، واليوم بعد ثلاث خطط استراتيجية ومرور ثلاث اعوام على آخر خطة، فإن الفعل الفلسطيني المنظم في القدس ضعيف ولا يتناسب مع اجراءات تهويد المدينة واسرلتها.

الحرب على المؤسسات

تلاحق سلطات الاحتلال المؤسسات المقدسية وتحارب نشاطاتها، وأغلقت أكثر من تسعين مؤسسة منذ أواسلو إلى اليوم، ثلاثون منها خلال عامين فقط. وكان عددها قد وصل قبل قيام السلطة أكثر من مئة مؤسسة نقابية وأهلية.

ومن هذه المؤسسات التي كانت ناشطة، لجان العمل الصحي التي تأسست في القدس، وقدمت خدماتها في الضفة الغربية وقطاع غزة وتعمل منذ سنة 2003 في رام الله، وهي من المؤسسات التي غادرت المدينة بسبب الجدار والحواجز والضغوطات الاسرائيلية التي تلاحق أنشطتها، لكنها حاولت الابقاء على مكاتبها على الرغم من رحيلها، إلى أن أُغْلِقَتْ بأمر من المحاكم الاسرائيلية وأصبحت المؤسسة اليوم محظورة أمنياً.

رحيل قسري أم طوعي؟

يقول عبد القادر الحسيني "بعد أواسلو انتقل عدد من كوادر مؤسسات القدس للعمل في مؤسسات السلطة، وحسب أواسلو بات ممنوعاً على السلطة تمويل المؤسسات، وصار التمويل الدولي يذهب مباشرة إلى السلطة، فقامت المؤسسات بفتح حسابات لها في البنوك الفلسطينية في الضفة الغربية، لتحصل على الدعم، وهكذا سجلت المؤسسات في الضفة أيضاً، وفتحت مقرّات وفروع لها وخاصة في رام الله وبيت لحم". وأضاف: "هناك مؤسسات أغلقت بسبب شح الموارد، أو اشتراط المانحين أن تكون الحسابات في البنوك في الضفة". ويؤكد إسحق البديري مدير عام بيت الشرق، أنه و"منذ خمسة عشر عاماً والمؤسسات ترحل طواعية واستسلاماً للأسف". أما أحمد قريع فيقول: "لا إمكانات لدينا لمواجهة المخططات الإسرائيلية ولا حتى دعم المؤسسات لذلك ترحل عن القدس".

بيت الشرق: الرمزية والدور

كان إغلاق بيت الشرق 2001مرحلة فاصلة في حياة القدس، وبعده لم ينجح المستوى الرسمي في إيجاد مرجعية بديلة بل إن رحيل فيصل الحسيني بشعبيته وعلاقاته الدولية شكّل فراغاً كبيراً لم يملأه أحد منذ خمسة عشر عاماً. كان فيصل الحسيني قد أسس جمعية الدراسات العربية مطلع ثمانينيات القرن الماضي، وفي التسعينيات أصبح مسؤول لدائرة القدس في منظمة التحرير، فتوسعت دوائر الجمعية وصار المبنى متداخلاً ما بينها وبين بيت الشرق، الذي صار مقراً لمفاوضات



مدير، والمقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير، والذي كانت الوفود الرسمية بمستوى وزراء وقناصل ومبعوثين تؤمّه وتجتمع بالمسؤولين الفلسطينيين بالتوازي مع لقائهم بالاسرائيليين.

وبعد رحيل الحسيني بسبعين يوماً تجرأ الاحتلال فأغلق مؤسسة بيت الشرق، فغاب صوتها العريق، وحسب نجله عبد القادر الحسيني فإن المؤسسات المقدسية توافقت بالتشاور مع المستوى الرسمي على عدم التوجه إلى محاكم الاحتلال لإعادة فتح بيت الشرق، كونها قضية تتعلق بالسيادة، وأنها قضية مطروحة دائماً في المفاوضات ومع الوفود الدولية. ويُبرر إسحق البديري ذلك بأن هناك تخوفاً من احتمال اصدار قرار محكمة العدل العليا الاسرائيلية قراراً ضد المؤسسة، فيستحيل بالتالي إلغائه، ولا يعود ممكناً إعادة فتحه.

ولا يرى الرويضي وجود مبرر قانوني للتوجه للمحاكم الدولية بشأن قضية بيت الشرق لأنه ليس قضية جنائية. لكن ثمة قانوني آخر يخالف رأي الرويضي ويعتبر الأمر ممكن، حيث شدد عصام عابدين رئيس وحدة المناصرة المحلية والدولية في مؤسسة الحق، على ضرورة إدراج قضية بيت الشرق ضمن ملف شامل يُحال إلى المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية، ضمن الجرائم الدولية التي تُرتكب في القدس من نهب أملاك واضطهاد وفصل عنصري، وهي جرائم من اختصاص المحكمة الجنائية الدولية ويقول: "هذا بحاجة إلى حرقية عالية في بناء الملفات القضائية، وضمن حملة دولية واسعة النطاق ورؤية مبنية على توثيقات مهنية لفصح تلك الجرائم وحشد الرأي العام حولها واستنهاض سفاراتنا والشبكات الفلسطينية".

بقي بيت الشرق مكاناً رمزياً يضيء فيه الفلسطينيون الشموع في ذكرى رحيل الحسيني، وما زالت الحكومة الفلسطينية تسدد أجرته حسب الرويضي، وبعض دوائره تعمل خارج القدس بصورة محدودة. لكن النائب جهاد أبو زيد، اعتبرت أن منظمة التحرير لم تهمل فقط بل قصرت بشكل مقصود أيضاً، في طرح قضية بيت الشرق والمؤسسات الأخرى على الأجندات الفلسطينية والدولية. فضلاً عن أن القضية لم تتحول إلى قضية رأي عام ولم تعد وسائل الإعلام تتداولها. ويؤكد إسحق البديري بدوره التقصير، فيقول: "الجهود الرسمية الفلسطينية مُقصرة أمام حكومة اليمين الإسرائيلي المتطرف، وعلى منظمة التحرير والمفاوض الفلسطيني أن يقوموا بدور ضاغط، والجميع أهمل القضية".

وفيما يتعلق بمسؤولية المنظمة عن هذه المؤسسات ولاسيما بيت الشرق، يقول البديري: "منظمة التحرير هي هي المسؤولة، وتمثل القدس في المؤتمرات والندوات وليس أياً كان! بيت الشرق له مكانته وإن شاء الله تعود الأمور إلى هذه المكانة".

القدس.. بلا عنوان



تؤكد الباحثة نائلة الرازم، تعدد المرجعيات الرسمية الفلسطينية الخاصة العاملة في المدينة تحت مظلة منظمة التحرير أو السلطة الوطنية. والسبب يعود، وفقاً لها، إلى اعتبارات شخصية، وليس ضمن رؤية واضحة تعكس جدية التعامل مع القدس وقضاياها، ولذا تداخلت الصلاحيات والمهام، ونشوء ظاهرة "الاستزلام" لكل مرجعية من المرجعيات، جراء الصراعات فيما بينها والتي طغت على تقديم الدعم إلى القدس. وتضيف أن توزيع جزء من التمويل المخصص للقدس، هو لتغطية المصاريف التشغيلية لهذه المرجعيات الخمس والمتمثلة في: "دائرة شؤون القدس" التابعة لمنظمة التحرير برئاسة أحمد قريع؛ "مؤتمر القدس" بقيادة الراحل عثمان أبو غربية عضو اللجنة المركزية لحركة فتح؛ "وزارة القدس"؛ "محافظة القدس"؛ "وحدة شؤون القدس" في ديوان الرئاسة. ثم جرى ابتكار لجنة عليا برئاسة الرئيس محمود عباس.

باختصار ثمة تخبط عنوانه دوران المسؤولية وعدم استقرارها من دون أن يعرف أحد ما هي الحكمة من هذا الدوران، وكثيرون ممن طرح عليهم السؤال أكدوا عدم وجود مرجعية محددة للقدس. بينما طالبت النائب أبو زينيد بتوحيد المرجعيات، وأن يكون للتشريعي دور فيها لأن من يدفع الثمن برأيها، نتيجة هذا هو المواطن المقدسي ومؤسسات القدس.

لكن المحافظ والوزير الحسيني يعتبر ان اللجنة العليا أداة توحيد، إذا أنها تأسست في سنة 2011، وتجتمع بشكل شبه شهري، وتضم: الرئيس أو من ينوب عنه؛ رئيس الحكومة؛ انتصار أبو عمارة مديرة مكتب الرئيس وأمينة السر؛ أحمد قريع؛ الراحل عثمان أبو غربية؛ جواد ناجي مستشار رئيس الوزراء للصناديق العربية؛ ومحافظ ووزير القدس.

واللافت أن استقبال شخصيات رفيعة المستوى في القدس خفت كثيراً، وهي تحتاج إلى تصريح إسرائيلي. ثم إن المسؤولين الأجانب يرفضون أحياناً جولات في القدس الشرقية بسبب امتثالهم للتحذيرات والتهديدات الإسرائيلية، ويبدو أنه لا يوجد موقف رسمي فلسطيني بمستوى التحدي ومواجهة الغطرسة الإسرائيلية. ولا مواقف نقدية تجاه تراجع الأصدقاء الضيوف. وكان محافظ القدس استقبل في باحات المسجد الأقصى رئيس وزراء سنغافورة. فهل المشكلة في القيود والمنع الإسرائيلي أم في المبادرة الفلسطينية وسياسة القبول بالأمر الإسرائيلي؟

وتنتقد نائلة الرازم حصر ملف محافظة القدس والوزارة ضمن مسؤولية شخصية واحدة وهي عدنان الحسيني، مشيرة إلى أن هذه سياسة تثير تساؤلات إدارية وقانونية من حيث الإزوداجية في التسمية، والتبعية والمساءلة، ومنح وحجب الثقة، وآلية الصرف من الميزانية.

أما الحسيني فيعيب الأمر تكاملي ويخدم منطقة جغرافية واحدة، فالمحافظة دورها خدماتي والحفاظ على الأمن والسلامة العامة ومراقبة التراخيص ومواءمتها للشروط، فيما تقوم الوزارة بكل ما له علاقة بدعم صمود الإنسان بسبب أوضاع القدس الخاصة قانونياً ومادياً. موضحاً أن المؤسساتين هما في مبنى واحد ويبلغ عدد موظفي المحافظة أربعين، وموظفي الوزارة ستة عشر، وعندما سئل الوزير كيف يتابع من مكتبه الواقع في الرام خارج الجدار مشكلات المقدسين داخل





الجدار فقال: "أقوم بجولة ساعة أو ساعتين داخل القدس يومياً ومكتبي مفتوح للجميع". وإذا علمنا أن مكاتب المحافظات عادة تكتظ بالمراجعين والشكاوى فكيف إذا كنا نتحدث عن محافظة القدس التي يقطنها 400 ألف مقدسي داخل الجدار وخارجه يعيشون في 44 تجمعاً وبلدة، ويشكلون 38% من مجمل سكان محافظة القدس بشقيها الشرقي والغربي... فهل تكفي ساعتان؟!

بعض الأمل...

وعلى الرغم مما سبق فما زالت مؤسسات عديدة موجودة في القدس، ومنها المسرح الحكواتي؛ ومعهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى؛ مؤسسة يبوس الثقافية. وتقول المديرية العامة لمؤسسة يبوس رانية الياس: "التمويل هو مشكلتنا الرئيسية، واستراتيجيتنا عدم الاعتماد على الممول الأجنبي ورفع الدعم الفلسطيني سواء من الإيراد أو من القطاع الخاص، وإشراك المجتمع في ذلك لبشعر بالانتماء إلى المكان، ولا نوافق على أي دعم مشروط".

ويؤكد عبد القادر الحسيني أن مؤسسة فيصل الحسيني استطاعت تنفيذ بسلسلة مشاريع في قطاع التعليم في القدس داخل الجدار رغم وجودهم خارجه، موضحاً أن العمل بعيداً عن الإعلام مُجد أكثر، فأى نشاط يعلن عنه تلاحقه إسرائيل وتصبح المؤسسة معرضة للإغلاق، وأن المؤسسات تستطيع المواءمة بين الضفة والبقاء في القدس.

أما مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية، والذي نجح بالبقاء في القدس فتحدث مديره العام زياد حموري عن سر البقاء قائلاً: "نحن هنا بالمباطحة، لكننا كنا سبعة وعشرين موظفاً بينهم سبعة محامين واليوم نحن خمسة فقط".

إن أي مقارنة بين التعامل الفلسطيني والإسرائيلي مع مدينة القدس، ستكون صادمة جداً، إذ ثمة بون شاسع بين الاستراتيجية الإسرائيلية المخصصة لضم المدينة وتحويلها وأسرلتها، وبين الاستراتيجية الفلسطينية؛ بون شاسع أيضاً بين التحويل الكولونيالي الإسرائيلي للمدينة والإخفاق الفلسطيني في صده. ثمة تباين هائل في الميزانيتين، وتباين بين عملية الهدم ومنعه أو البناء المضاد. وحتى الخطاب السياسي والإعلامي الرسمي وغير الرسمي لا يعكس ما يحدث على الأرض. العجز والرضا بالأمر الواقع، والانتظار، والصمت، تلك المواقف التي يتسم بها موقف المنظمة والسلطة والمعارضة، هي مواقف تفصل أصحابها عن المقدسين الذين يتعرضون للتطهير العرقي، لكنهم يصمدون، فينجحون قليلاً، ويفشلون كثيراً ويقاومون، وقد خلّقوا وقائعهم المتمثلة في وجودهم الديموغرافي، بلا مؤسسات.

والسؤال، هل تتصافر المؤسسات الصامدة مع مؤسسات في الخارج لدعم المدينة، والأهم هل تبني الحركات الشبابية والاجتماعية مؤسساتها؟

المصدر: مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد 109، شتاء 2017



## المراجع

- مجد كيال. "ملاحظات حول قيادة الهبة الشعبية في القدس". موقع رابطة القوميين العرب- شباب الثورة العربية،

file:///C:/Users/DELL/Desktop/doc\_83.pdf

- نائلة، الرازم. "المؤسسات والمرجعيات الفلسطينية الرسمية في القدس"، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية/ مسارات". استخرج بتاريخ 20 نوفمبر 2016 من:

http://www.masarat.ps/sites/default/files/content\_files/mlkhs\_wrq\_nyl\_(lrzm.pdf)

- يعقوب، عودة. "اغلاق مؤسسات القدس تطهير عرقي لمدينة القدس العربية"، "حوليات القدس"، العدد 8 (شتاء- ربيع 2009 / 2010)، والكترونيا في موقع مؤسسة الدراسات الفلسطينية، استرجعت بتاريخ 2016/10/10 من: http://www.palestine-studies.org/sites/default/files/hq-articles/10586.pdf

## مقابلات:

- زكريا عودة 2016/4/26
- أحمد قريع "أبو العلاء" - 2016/5/4
- أحمد الرويضي - 2016/4/25
- اسحق البديري - 2016/5/2
- الشيخ عمر الكسواني 2016/4/26
- النائب جهاد أبو زنيد 2016/4/27
- رانيا الياس 2016/4/26
- زياد حموري 2016/4/25
- شذى عودة- مديرة لجان العمل لاصحي 2016/5/2





- عبد القادر الحسيني 2016/4/25

### \* الاحتلال يعتقل 10 من عمال الضفة بمخيم شعفاط

القدس المحتلة - صفااعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي مساء الأربعاء، 10 شبان من حملة هوية الضفة الغربية المحتلة خلال مدهمة مخيم شعفاط شمال القدس المحتلة.

وذكر الناطق باسم حركة فتح في شعفاط تاجر فسفوس أن قوات الاحتلال اقتحمت المخيم من الحاجز العسكري، وانتشرت في شوارعه، ونفذت حملة اعتقالات بحق حاملي هوية الضفة، بحجة التواجد غير القانوني في المدينة.

وأوضح أن الاعتقالات طالت 10 فلسطينيين بينهم طبيباً أسنان اعتقلا خلال تواجدهما أمام عيادتهما، لافتاً إلى أن قوات الاحتلال داهمت خلال الاقتحام عدة محلات تجارية.

وخلال الاقتحام، اندلعت مواجهات بين الشبان وقوات الاحتلال التي أطلقت القنابل الغازية بكثافة في شوارع المخيم، كما حررت مخالفات عشوائية للمركبات.

وأوقفت قوات الاحتلال خلال المواجهات عدداً من الشبان، وأخضعتهم للتفتيش الجسدي، كما احتجزت شبان في مداخل بعض البنايات السكنية، لمدة نصف ساعة وأخلت سبيلهم.

### \* الاحتلال يمدد توقيف والد الشهيد أبو غزالة بتهمة التحريض

القدس المحتلة - صفا : مدد قاضي محكمة الصلح الإسرائيلية بالقدس المحتلة توقيف عبد السلام أبو غزالة (43 عاماً) والد الشهيد تاجر أبو غزالة ليوم الجمعة القادم، بتهمة "التحريض على الفيسبوك".

وكانت قوات الاحتلال اعتقلت مساء الثلاثاء والد الشهيد أبو غزالة خلال اقتحام منزله في حارة السعدية بالبلدة القديمة، وتم تحويله إلى مركز "القشلة" للتحقيق.



وأفاد المحامي محمد محمود بأن قاضي المحكمة مدد أيضاً توقف الشبان محمد أبو خضير لتاريخ 19-3-2017، وداود أبو عويس والفتية نضال غنام وأدهم عويسات وكرم عويسات وراضي عزيز عويسات لتاريخ 13-1-2017.

وفي سياق متصل، أفرجت شرطة الاحتلال عن الشابين أحمد عبيد وعلي أبو ريالة وعن الفتى نايف عبيد بكفالة طرف ثالث قيمتها 5 آلاف شيكل.

كما سمح القاضي للفتى عمر برقان بالذهاب إلى المدرسة.

\*\*\*\*\*

نهاية النشرة